قال ابن أبي الدنيا : حدثنا أحمد بن عبد الأعلى الشيباني قال : إن لم أكن سمعته من شعيب ابن صفوان فحدثني بعض أصحابنا عنه عن الأجلح الكندي عن عبد ا بن أبي الهذيل قال ك ضرا بختنصر أسدين فألقاهما في جب وجاء بدانيال فألقاه عليهما فلم يهيجاه فمكث ما شاء ا ثم اشتهى ما يشتهي الآدميون من الطعام والشراب فأوحى ا إلى أرميا وهو بالشام : أن اعدد طعاما وشرابا لدانيال فقال : يا رب أنا بالأرض المقدسة ودانيال بأرض بابل من أرض العراق فأوحى ا إليه : أن أعدد ما أمرناك به فإنا سنرسل من يحملك ويحمل من أعددت ففعل وأرسل إليه من حمله وحمل ما أعده حتى وقف على راس الجب فقال دانيال : من هذا ؟ قال : أنا أرميا فقال : ما جاء بك ؟ فقال : أرسلني إليك ربك قال : وقد ذكرني ربي ؟ قال : نعم فقال دانيال : الحمد الذي لا ينسى من ذكره والحمد الذي يجيب من رجاه والحمد الذي من وثق به لم يكله إلى غيره والحمد الذي يجزي بالصبر نجاه والحمد الذي هو يكشف ضرنا بعد كربنا والحمد الذي يقينا حين يسوء ظننا بأعمالنا والحمد الذي هو رجاؤنا حين تنقطع الحيل عنا .

وقال يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن أبي خالد بن دينار حدثنا أبو العالية قال : لما افتتحنا تستر وجدنا في مال بيت الهرمزان سريرا عليه رجل ميت عند رأسه مصحف فأخذنا المصحف فحملناه إلى عمر بن الخطاب فدعا له كعبا فنسخه بالعربية فأنا أول رجل من العرب قراه قرأته مثل ما أقرأ القرآن هذا فقلت لأبي العالية ما كان فيه ؟ قال : سيركم وأموركم ولحون كلامكم وما هو كائن بعد قلت : فما صنعتم بالرجل ؟ قال : حفرنا بالنهار ثلاثة عشر قبرا متفرقة فلما كان بالليل دفناه وسوينا القبور كلها لنعميه على الناس فلا ينبشونه قلت : فما يرجون منه قال : كانت السماء إذا حبست عنهم برزوا بسريره فيمطرون قلت : من كنتم تظنون الرجل : قال : رجل يقال له دانيال قلت : منذ كم وجدتموه قد مات ؟ قال : منذ ثلاثمائة سنة قلت : ما تغير منه شيء ؟ قال : إلا شعرات من قفاه إن لحون الأنبياء لا تبليها الأرض ولا تأكلها السباع .

وهذا إسناد صحيح إلى أبي العالية ولكن إن كان تاريخ وفاته محفوظا من ثلاثمائة سنة فليس بنبي بل هو رجل صالح لأن عيسى ابن مريم ليس بينه وبين رسول ا (A) نبي بنص الحديث الذي في البخاري والفترة التي كانت بينهما أربعمائة سنة وقيل ستمائة وقيل ستمائة وعشرون سنة وقد يكون تاريخ وفاته من ثمانمائة سنة وهو قريب من وقت دانيال إن كان كونه دانيال هو المطابق لما في نفس الأمر فإنه قد يكون رجلا آخر إما من الأنبياء أو الصالحين

ولكن قربت الظنون أنه دانيال لأن دانيال كان قد أخذه ملك الفرس فأقام عنده مسجونا كما تقدم .

وقد روى بإسناد صحيح إلى أبي العالية أن طول أنفه شبر وعن أنس بن مالك بإسناد جيد أن طول أنفه ذراع فيحتمل على هذا أن يكون رجلا من الأنبياء الأقدمين قبل هذه المدد وا تعالى أعلم .

وقد قال أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب أحكام القبور : حدثنا أبو بلال محمد بن الحارث بن عبد ا بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري حدثنا أبو محمد القاسم بن عبد ا عن أبي الأشعث الأحمري قال : قال رسول ا (A) : [إن دانيال دعا ربه D أن تدفنه أمة محمد] فلما افتتح أبو موسى الأشعري تستر وجده في تابوت تضرب عروقه ووريده وقد كان رسول ا (A) : [من دل على دانيال فبشروه بالجنة] فكان الذي دل عليه رجل يقال له حرقوص فكتب أبو موسى إلى عمر بخبره فكتب إليه عمر : أن ادفنه وابعث إلى حرقوص فإن النبي (A) بشره بالجنة .

وهذا مرسل من هذا الوجه وفي كونه محفوظا نظر وا أعلم .

ثم قال ابن أبي الدنيا : حدثنا أبو بلال حدثنا قاسم بن عبد ا عن عنبسة بن سعيد - وكان عالما - قال : وجد أبو موسى مع دانيال مصحفا وجرة فيها ودك ودراهم وخاتمه فكتب أبو موسى بذلك إلى عمر فكتب إليه عمر : أما المصحف فابعث به إليها وأما الودك فابعث إليه منه ومر من قبلك من المسلمين يستشفون به وأقسم الدراهم بينهم وأما الخاتم فقد نفلناكه .

وروى ابن أبي الدنيا من غير وجه : أن أبا موسى لما وجده وذكروا له أنه دانيال التزمه وعانقه وقبله وكتب إلى عمر يذكر له أمره وأنه وجده عند مالا موضوعا قريبا من عشرة آلاف درهم وكان من جاء اقترض منها فإن ردها وإلا مرض وإن عنده ربعة فأمر عمر بأن يغسل بماء وسدر ويكفن ويدفن ويخفي قبره فلا يعلم به أحد وأمر بالمال أن يرد إلى بيت المال وبالربعة فتحمل إليه ونفله خاتمه .

وروي عن أبي موسى أنه أمر أربعة من الأسراء فسكروا نهرا وحفروا في وسطه قربا فدفنه فيه ثم قدم الأربعة الأسراء فضرب أعناقهم فلم يعلم موضع قبره غير أبي موسى الأشعري Bه .

وقال ابن أبي الدنيا : حدثني إبراهيم بن عبد ا حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح حدثنا ابن وهب عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال : رأيت في يد ابن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري خاتما نقش فصه أسدان بينهما رجل يلحسان ذلك الرجل قال أبو بردة : وهذا خاتم ذلك الرجل الميت الذي زعم أهل هذه البلدة أنه دانيال أخذه أبو موسى يوم دفنه قال أبو بردة : فسأل أبو موسى علماء تلك القرية عن نقش ذلك الخاتم فقالوا : إن الملك الذي

كان دانيال في سلطانه جاءه المنجمون وأصحاب العلم فقالوا له : إنه يولد كذا وكذا غلام يغور ملكك ويفسده فقال الملك : وا لا يبقى تلك الليلة غلام إلا قتلته إلا أنهم أخذوا دانيال فألقوه في أجمة الأسد فبات السد ولبؤته يلحسانه ولم يضراه فجاءت أمه فوجدتهما يلحسانه فنجاه ا بذلك حتى بلغ ما بلغ قال أبو بردة : قال أبو موسى : قال علماء تلك القرية : فنقش دانيال صورته وصورة الأسدين يحلسانه في فص خاتمه لئلا ينسى نعمة ا عليه في ذلك إسناد حسن